استفهام نحو هل فتى فيكم او نفي نحو ما احد افضل منك ومثله ما خل لنا او يختص ويقرب
من المعرفة اما بوصف نحو ولعبد مؤمن خير من مشرك ومثله رجل من الكرام عندنا واما
بعمل نحو امر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ومثله رغبة في الخير خير واما باضافة نحو
خمس صلوات كتبهن الله على العباد ومثله عمل بر يزين وقد يبتدا بالنكرة في غير ما ذكر
لان الاخبار عنها مفيد وذلك نحو قول الشاعر

فيوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر

شريا وبخ ندامى فؤاد مجياك اخي صوه كل شارق

وقول ابن عباس تمرة خير من جرادة وقولهم شر اهر ذا ناب وشيء جاء بك

ص والاصل في الاخبار ان تؤخرا وجوزوا التقديم اذ لا ضررا
فامنعه حين يستوي الجزآن عرفا ونكرا عادمي بيان
كذا اذا ما الفعل كان الخبرا او قصد استعماله منحصرا
او كان مسند الذي لام ابتدا او لازم الصدر كمن لي منجدا

ش الاصل تقدم المبتدا وتاخير الخبر لانه وصف في المعنى للمبتدا فحقه ان يتاخر عنه
وضعا كما هو متاخر عنه طبعا وقد يعدل عن الاصل بتقدم الخبر كقولهم تميمي
انا ومشنوء من يشنؤك وقد يمنع من تقدمه اسباب كما يمنع من تاخيره اسباب
اما اسباب منع التقدم فمنها ان يكون المبتدا والخبر معرفتين او نكرتين وليس معهما قرينة
تبين المخبر عنه من المخبر به كقولك زيد صديقك وافضل منك افضل مني فلو قلت صديقك
زيد وافضل مني افضل منك كان المقدم هو المبتدا بخلاف نحو ابو يوسف ابو حنيفة
فانك لو قلت به ابو حنيفة ابو يوسف كان ابو حنيفة خبرا مقدما لانه قد علم ان

تشبيه ابي يوسف بابي حنيفة وان المعنى ابو يوسف مثل ابي حنيفة قال الشاعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد

المعنى بنو ابنائنا مثل بنينا فحذف المضاف ثم قدم واخر ومنها ان يكون الخبر فعلا بشرط
كون المبتدا مفردا والفعل مسندا الى ضميره نحو زيد قام وهند خرجت فهذا النوع لا يجوز
فيه تقديم الخبر لعدم القرينة الدالة على ارادته فانك لو قلت قام زيد وخرجت هند كان
من باب الفعل والفاعل لان اعتباره اقرب فلو كان المبتدا مثنى او مجموعا كما في نحو اخواك
قاما واخوتك قاموا جاز تقديم خبره نحو قاما اخواك وقاموا اخوتك لان اسناد الفعل الى الالف
الضمير والواو امارة على الاخبار بالجملة عن الاسم بعدها وكذا لو كان المبتدا مفردا والفعل
مسندا الى غير ضميره نحو زيد قام ابوه وعمرو رايته هند فانه يجوز تقديم خبره نحو قام ابوه زيد
ورايته هند عمرو ومنها قصد بيان انحصار الخبر اعني انحصار حكمه ما للمبتدا من الاخبار التي
يصح فيها النزاع فيما ذكر كما اذا قلت انما زيد شاعر في الرد على من يعتقد انه كاتب وشاعر
او كاتب لا شاعر وقد يستفاد الحصر بانما كما ذكرنا وقد يستفاد بالا بعد النفي نحو ما زيد
الا شاعر فالخبر المحصور بانما يجب تاخيره لان تقديمه ينتقض انحصار المبتدا كما اذا قلت
انما شاعر زيد في الرد على من قال انما شاعر زيد وعمرو او فهم ولا زيد واما الخبر المحصور
بالا بعد النفي فتقديمه مع الا لا يضر بمعنى الكلام ومع ذلك التزموا التاخير حملا على الحصر
بانما الا فيما ندر من نحو قوله

فيا رب هل الا بك النصر يرتجى عليهم وهل الا عليك المعول

ومنها ان يكون الخبر مسندا الى مبتدا مقرون بلام الابتداء نحو لزيد قائم او واجب
التصدير نحو ما تضمن استفهاما كقولك من لي منجدا اي من مبتدا والخبر منجدا حال

Copyright © King Saud University